

العرب الشعري ، ولم تكن الحال كذلك ولن تكون . وفل غير حذرٍ عن
المتنبى ما تقوله عن أبي تمام ، وعن السياب ، غير وجل ، ما تقوله عنهما .
تلك ظاهرة مشتركة بين عصور الادب العربي ، وهي ، لكونها مشتركة ،
تستحق كثيرا من التأمل والدراسة ، وتستأهل اكثر من سؤال عن دواعيها ،
ومظاهرها ، وحججها : واخلاقها ، وفضايلها الفنية .

هذه الاسئلة والطماع في الاجابة عنها حفزاني الى قبول اقتراح استاذي
اللدكتور علي جواد الطاهر في دراسة « الصراع بين القديم والجديد في
الشعر العربي » .

ولم يكن من وكذاتنا ونحن نتدارس الموضوع - أن يكون العنوان
تاريخيا لهذا الصراع ، ولو كان الامر كذلك لكاننا ملزمتين بتحديث الحقبة
التي نهتم بها هذه الدراسة ، وتحديد موطنها لتلا تصحيح في صحراء خضنة
عشر قرنا او تزيد ، ولكان الموضوع - والحال هذه - تكرارا مملا ، وجمع
شواهد معروفة ، ولما اكتسب آية سمة من التفكير ، ولما اعطى للصراع عند
العرب قيمة اكبر منا هي عليه في خذوده الضيقة تاريخيا . ان في ترك
العنوان دون تحديد حقبة زمنية معينة ، ومكان بعينه ما يشيخ الى شيء من
طماحنا في دراسة جوهر الصراع من حيث هو فكرة ، ومن حيث هو ظاهرة
انسانية تراها في تراثنا مثلما تراها في عصرنا الحاضر .

واذ استوي عنوان هذا البحث على ما هو عليه ، وعلى الغاية التي قصد
اليها ، فقد كان معنا ان يحدد كل كلمة فيه ، فأثر مصطلح « الصراع » على
« المعارك الأدبية » وما هو شبيه بها ، وفي ظنه ان « الصراع » أشمل في
الدلالة من سواه ، فقد تكون المعركة الأدبية ناجمة عن قضية غير ذات أهمية
كبيرة يشبه لها أدبيات فينظارخان الرأي فيها ، ويكون لرأي كل منهما
مشايعة وخصومة ، أو لا يكون ، فالمعركة التي دارت على كتاب العقاد
عن ابن الرومي ، على حين ان الصراع يمكن ان يعنى - فيما يعنى - انه